Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموسيقا مما الى الفنون الماثلة . . . قال بودلير : (أن الرسم العربي اكثر الرسوم مثالية) ، وهو ببساطة قوانينه التي تأمر بفيض الاشكال الزخرفية يكون ايضاً شكلاً من الفن معدوداً احسن ما يعبر عن الفكر الاسلامي ، ومن شأن الفكر الاسلامي دائماً ان يبصر النظام الالهي المطلق الثابت وراء ظواهر العالم الحي المركبة النافرة ، وان يدرك وحدة النفس تحت اشتباك الاحاسيس ، والافكار ، بيد ان هذه الاشكال لا تخاطب العقل وحده ، فمن الممكن ان تحرك الحس ايضاً)[1] . وهكذا فالغريب ان العامل الديني الذي منح الفن الاسلامي صبغة روحانية مجردة ، لم يمنح الشعر هذه الصبغة ومن ثم فقد أتيح لفن الزخرفة من التطور ما حرم منه فن الشعر ، اذ قدر له يكتسب طابع التجريد فيقترب شيئاً فشيئاً من الموسيقا ، ويغدو طليقاً في عالم الشكل الذي يخاطب العقل مثلما يخاطب الحس ويؤاخي الخيال مثلما يؤاخي الشعور وربما كان ذلك هو ما اراده كانط عندما قصر الجمال المحض على الشكل المحض ، فالشكل الذي يصوغه خيال جامح ، هو خير من خيال يصوغه الشكل على نحو ما نرى في فن التشبيه ، ولا سيما بالنظر الى ما وضعه له النقاد من قيود ، فما هي طبيعة هذه القيود ؟

٢ ـ طبيعة المحاكاة عند النقاد :

أ ـ المحاكاة بين الحس والذهن :

اجمع النقاد ، او كادوا ، على ان التشبيه ينبغي ان يتعلق بالمرئى ، دون ان يشيروا الى ان هذا المرئى ينبغي ان ينطوي على ايحاء خيالي ، ودون ان يتصوروا ـ الا لماماً ـ ان الشاعر قد يتخذ من التصوير المرئي سبباً الى عالم معنوي ، فلا

---

(١) المصدر نفسه : ص ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٢